

الدعوة للطاعة

رَبِّ الْوَالِدِ

"رَبِّ الْوَالِدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ أَيْضاً لَا يَحِيدُ عَنْهُ" ام ٦:٢٢ يعتقد كثير من الآباء أن تربية الطفل الصالحة تضمن له التجديد. وأعتقد أن الأمر ليس بالضرورة هكذا مع أنه قد يساعد إلى حد كبير جداً. لا يمكنك خلق قديس من شرير ولا تغيير غنم من ماعز. (خراف من جداء) الله فقط الذى يغير ويحول القلب الحجري إلى قلب نابض بالحياة. لا يمكننا تغيير وتجديد أحد. يحاول الكثير من الآباء تغيير أطفالهم! قال الرب يسوع تبارك اسمه " لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الْأَبُّ " (يوحنا ٦:٤٤)

ومع ذلك لا يمكن إنكار الحقيقة التاريخية التي تبين العمل الضخم الذى يقوم به الوالدين لإعداد قلب الطفل ليستجيب تجاه الله مع أبسط همسات تأتي في أذني الطفل من عرش الله. لذا فلدى الآباء والأمهات - الذين بعناية وحكمة ، وبمحببة وروح الصلاة زرعوا بذور ملكوت الله في قلوب أطفالهم الصغار- الأسباب لتوقُّع حصاد لهذه البذار في الوقت المناسب. أحد الأسباب للعدد القليل جداً من الأطفال القادمين إلى المسيح والبقاء معه في مرحلة البلوغ هو أن الأمهات ملكوا كل شيء ولكنهم هجروا الدعوة العليا المقدسة للتفرغ للأمم ، وأن الآباء تركوا وظيفتهم التي وُضعت عليهم كرؤساء للعائلات. الآباء الفاترين روحياً لهم سبب ضعيف إن لم يجدوا أنفسهم أو أولادهم في السماء.

الآن ، أيها الأحباء ، لنُدرّب الأطفال في الطريق الذي يجب أن يذهبوا فيه ويسلكوه ، علينا بالمشاركة والإشراك. هذا هو عملنا ومهمتنا. تدريب أطفالنا هو غرس أنماط سلوكية معينة فيهم، ويشمل غرس القيم التي ستبقى معهم بقية حياتهم. هذا ما يعني والمقصود بكلمة " التدريب والتربية!" وظيفتنا كأباء وأمهات التربية ، وعمل الله هو التغيير والتجديد.

التربية يجب أن تبدأ مبكراً في مرحلة الطفولة. فكلما طال الإنتظار لتحقيق ذلك (فى التربية) كلما أصبح الأمر أكثر صعوبة . على الطفل أن يعي ويفهم بوضوح كلمة "لا" حال وصول الطفل لسن ستة إلى ثمانية أشهر من العمر. قمنا أنا وزوجتي بتربية إثنين من الأطفال منذ ولادتهما . قمنا بتبني إحداهما وهو فى العام الأول من عمره ، والآخر عندما كان فى الرابعة من عمره. أستطيع أن أقول لكم من واقع تجربتى الشخصية ، إن لم تقم بوضع الأمور فى نصابها الصحيح فى السنة ونصف الأولى من عمر الطفل ستجد صراع هائل شاق. يجب أن يتعلم الطفل خلال السنة الأولى أنه إذا لم يطع ، هناك نتيجة وعواقب لذلك. من السهل عادةً كسر وإخضاع الإرادة الذاتية لصغير السن . ومن رأيى الشخصي أنه يجب أن يتم ٨٠ ٪ من تدريبات وتربية الطفل فى السنة الأولى والنصف من عمره. وإذا قمنا هنا فى هذا السن بهذه التربية بشكل صحيح ، سيكون الباقي سهلاً نسبياً.

نحن بحاجة إلى تعليم أطفالنا إمكانية التعرض لخيبة الأمل. الحياة مليئة بخيبات الأمل. هناك خيبات الأمل من جهة الوظيفة فنحن عموماً لا نحصل على الوضع الوظيفي الذى نريده ونبغيه ، أو الرواتب التى نرغب فيها ، أو وقت الخروج الذى نفضله لقضاء أجازة فيه. فى بعض الأحيان نحن لا نُعامل بالطريقة التى نريد أن نتعامل بها من الآخرين. لدينا خيبة أمل من الكنيسة. سنلتقي مع الناس الذين يخيبون آمالنا. وبالطبع نحن أيضاً نُخيب آمال الآخرين. نحن بحاجة إلى تعليم أبنائنا التعامل مع خيبات الأمل وكيفية إتخاذ خطوة من دون الشعور بالضيق والإنزعاج ، و نوبات الغضب والعصبية ، ودون الخوض فى نوع من الإكراه فى محاولة لتغيير الوضع والحال. علينا أن نُعلم أولادنا التقبل والتكيف مع الحياة كما هي بمرح وسرور. إذا أعطيت طفلك كل شيء يريده فى الوقت الذى يريده فأنت تقصد وتخرّب طفلك وتدمره.

ويجب علينا أن نُعلم أولادنا أن لا يحصلوا قط على أي شيء من خلال العبوس والتلاعب أو الصراخ والبكاء ، أو عن طريق أحد الوالدين ضد الآخر. إذا كنت تسمح لطفلك للحصول على الأشياء بهذه الطريقة ، فأنت تغذى عنصر جنائي اجرامى لذهن

طفلك. أعني أنه عندما يكبر ، قد يفكر في الحصول على الأشياء خارج القواعد واللوائح والقوانين . وسيحاول التهرب من قانون الضرائب ، ويغش في العمل أو في المدرسة ، وأن يشق طريقه دون الإلتزام بالقوانين عن طريق التلاعب والترهيب ، أو من خلال الإنضمام لشخص ضد آخر.

ويجب أن نُعلم أطفالنا ضبط النفس. ففكر في الأمر. مجرد كل من هم في السجن لديهم مشكلة مع ضبط النفس : ضبط النفس عند الغضب والشهوة والرغبة في المخدرات ، وغيرها..... إلخ. ونحن يجب أن نُعلم أطفالنا على حد السواء على التكيف مع الحياة ، وليس أن يكون منغمساً في الملذات.

ويجب ألا نسمح لأبنائنا بالإقلاع أو الإمتناع عن عمل شيء مرة واحدة ، مثل دروس العزف على البيانو أو الكمان أو دروس الرياضة أو أى مشروع ، يجب أن تجعلهم متمسكين به. ليس إلى الأبد ، بالطبع ، ولكن لفترة معقولة من أجل تعليمهم المثابرة وإنكار الذات وتكوين الشخصية (الطباع). الإنهزاميون (من ينفُض من الشيء بسرعة) لا يصلوا إلي أى شيء لا هنا في هذه الحياة ، ولا في الآخرة. الإنهزاميون لن يتعلموا أبداً السلوك مع الله ولن يتعلموا المثابرة في الصلاة أيضاً.

وعلينا أن لا نقف بصف الطفل ضد السلطة ،أو المشير الكنسي، أو مدرس المدرسة أو أي شخص آخر. إذا كنت لا تقف بجانب الطفل ضد أي سلطة ، فأنت تزرع عدم ثقة و بذور التمرد ضد كل سلطة في ذهن هذا الطفل ، وأخيراً يتمرد ضدك أنت وسلطتك. يُعلمنا الكتاب المقدس أن نخضع للسيادات والسلطة . إذا كنت لا توافق ولا تقبل الطريقة التي عومل بها طفلك من قِبل السلطة ، تناول ذلك مع السلطة المعنية بالأمر بعيداً عن الطفل.

نحن بحاجة إلى تعليم أطفالنا الأخلاق والأدب. على البنات أن تعامل الأولاد إخوتهم كأنهم ملوك وكذلك على الأولاد الذكور معاملة أخواتهم الإناث وكأنهن أميرات أو ملكات. يمكنك أن تُعلمهم ذلك بأسلوب وحيد أوحد وهو أن يعامل الزوج زوجته وكأنها ملكة والزوجة تعامل زوجها كالملك. دربْ وعلم أطفالك أن مضغ الطعام بأفواه مغلقة و أن يمرر الفرد منهم الطعام حالاً طالما انتهى من أخذ ما يريد لنفسه. نحتاج أن نُعلم أطفالنا القيام بكل الأعمال المنزلية. حافظ على إنشغاله طول الوقت بالمهام الإنتاجية والتحديات حتى لا يكون هناك وقت يضيع أمام التلفزيون (التلفاز). عندما يبيت أولادي سمحت لهم بساعة واحدة فقط من كل أسبوع لمشاهدة التلفزيون وكنت أنا الذى يحدد البرنامج وكنت أشاهد معهم. لا تسمح لأطفالك مقاطعة محادثة بين شخصين. دريهم على التصرف كما يفعل الكبار. يصبح الأطفال في إسرائيل بالغين في سن الثالثة عشر ؛ هنا بعض منهم ليسوا ناضجين حتى يكبروا وهم في العشرينات من العمر ، ويتصرفون بحماقة لسنوات عديدة ، مع عواقب وخيمة.

درب أطفالك أن يأكلوا طعاماً صحياً ويشربوا مشروبات مفيدة وصحية. لا تثقل أجسادهم بطعام ذات ألوان صناعية أو أستخدم في زراعته مبيدات حشرية أو هرمونات حيوانية أو مواد حافظه تلك التى نجدها فى معظم الأطعمة. لا تسمح أجسامهم الصغيرة. إذا قمت بذلك ، سوف تكون هناك عواقب. نمى في أولادك شهية للأغذية والمشروبات الصحية. علموا أولادكم على الجلوس والوقوف باستقامة (بطريقة صحية) على التوالي. لا تسمح أبداً لأطفالك مدهامة الثلجة أو مخزن الأطعمة. تناول وجبات ثابتة فى أوقات محددة وأوقات خاصة للوجبات الخفيفة. ويجب أيضاً أن تكون الوجبات الخفيفة صحية. كل شخص يحتاج إلى ممارسة ضبط النفس حتى فى كيف نأكل؟

علموا أولادكم النظافة الشخصية. الآباء ، يجب عليكم الموافقة على نمط ملابس ابنك أو ابنتك. لا تترك هذه القرارات لهم أو لأقرانهم.

أيها الآباء ، علموا طفلكم أن يكون بطيباً فى الحكم والقضاء والإدانة. قم بذلك فى المقام الأول عن طريق القدوة ، وأحياناً من خلال الشرح. نحن لا نعرف القصة كاملة لكل حالة على حده ، الله وحده يعلم. الفرد من له روح الإدانة لا يُحترم من الأشخاص الآخرين. إذا كنت تسمح لأطفالك بالحكم على شخص آخر ، فى نهاية المطاف سوف يحكمون عليك أنت أيضاً. علموا أولادكم قبول عقوبة الأقلية. ربّ أولادك على مقاطعة مسيرة الأغلبية. دريهم على إرضاء الله فى كل شيء. صحيح المسيحية هي إيمان الأقليات. علمهم أن يجدوا ذلك مريح لهم. علمهم أن هذه هي حقيقة من حقائق الحياة. إمتلاك يسوع كصديق رائع بألاف المرات من إمتلاك ١٠٠٠ صديق فى العالم. وأن إمتلاك يسوع أروع من وجود ١٠٠٠ صديق فى العالم. المهم النوعية وليس الكمية.

درب أطفالك على حب الخير والنجاح أكثر من المال. "لأنَّ مَحَبَّةَ الْمَالِ أَصْلُ لِكُلِّ الشَّرِّورِ " ١٠:٦ تيمو١ علمهم ان لا ينفقوا من المال أكثر مما يأخذون أو يكسبون. علمهم أن يعطوا على الأقل ١٠ ٪ من أموالهم لعمل الرب.

درب أطفالك على عدم تقديم الأعذار. إقرأ من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا وقل لي كم مرة قَبِلَ اللهُ عذراً. بالطبع نحن لسنا الله ، ولكن نحن أقرب الأمثلة عن الله لدي الأطفال إذا كنت تقبل عذراً، كن متاكداً جداً أنه عذر مشروع.

درب ورثي أطفالك بعدم إلقاء اللوم مطلقاً لمشاكلهم الخاصة على الآخرين ، لأنه إذا لم تدريبهم وتربيتهم على ذلك سيقومون بذلك.

وأخيراً ، إمنح أطفالك نعمة هذا الوعد "أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بُوْعِدِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طَوَالَ الْأَعْمَارِ عَلَى الْأَرْضِ." (أفسس ٦:٣).

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA

For more articles by Pastor Schultze, go to www.schultze.org